حول الوحدة والتقريب

صلاة الجمعة.. مجتمع إسلامي مصغر من معالم المجتمع الإسلامي (الإسلام): هو ـ اليوم ـ الدين الوحيد الذي يمتلك اطروحة الترابط بين كلّ شيء في وجود الإنسان، وواقعه الحياتي الواسع الأبعاد. هوالترابط بين واقعه الفطري الداخلي وتصوراته العامة عن الكون والحياة، وسلوكه العملي، فنجد أروع تلاحم بين العوالم الثلاثة في وجوده: (عالم الفطرة)، و(عالم النظرة للكون) و(عالم الآيديولوجية والسلوك). واطروحته هي الوحيدة التي تأخذ بعين الاعتبار كلّ خصائص العوالم المذكورة بشكل طبيعي، بعد أن كانت هي بنفسها نتيجة حتمية لبناء عقائدي متين. وحصيلة تنظيمية تضمن للإنسان ـ الفرد والمجتمع ـ ديمومة السير على خط التكامل المطّرد.. خط الفطرة الأصيل. وباعتبار هذه الظاهرة العامة في الإسلام ـ الظاهرة الواقعية ـ فهو يعمل على ربط السلوك الإنساني الإرادي با منبع الوجود، ومالك الكون، وخالق الإنسان، والرحيم العليم بما يصلحه ويفسده، والغاية القصوى التي يكدح إليها. وبهذا تتم عملية التسامي الانساني متجلّية في التلاحم بين المسجد والحياة، بين العبادة والسلوك، فإذا بالمسجد يسع الحياة، وإذا بالحياة تنبض بروح المسجد، فيمتلئ الوجود الإنساني بنور ا، لينطلق متضرعاً يسأله الهدى التشريعي المواكب للهدى التكويني. بهذا المنظار ندرك معالم المجتمع الإنساني الحقّ. إنّه مجتمع رباني منشدّ بالسماء في تحركه التشريعي. وهو مجتمع يتبع أثر القيادة الالهية وتشده الولاية إليها بكلّ وعي.